ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٥٢) / عبد الحليم الغزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٢)
نقاط مضيئة على اطراف المائدة (ق٢)
-حرب أوكرانيا ليست هرج الروم الوارد في علامات الظهور الشريف
-ما الدليل على أن منهج قناة القمر الفضائية هو الأقرب الى المنهج اليماني ؟
الاثنين : ٢/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٤/٤/٢٠٢٢م

نقاطٌ مضيئةٌ على أطراف المائدة، إنَّها مائدةُ القمر، هذا هو الجزء الثاني من العنوان نفسه.
وصلتُ معكم إلى النقطة المضيئة الخامسة؛ أن نعرفَ خصائصَ زماننا، حدَّثتكم عن هَرْج الروم، كثيرونَ يتحدَّثونَ عن هَرْج الروم في أيَّامنا هذه، فهل أنَّ الَّذي يجري في أوروبا الآن، وبشَكلٍ خاص؛ (ما يرتبطُ بالحرب في أوكرانيا)، هل هذا هو هَرج الروم؟ وقلتُ؛ كلَّا وكلَّا، فإنَّ هَرج الروم يأتي في سياق أحداث، أوَّلُ تلك الأحداث، والأوَّليَّةُ هنا كما يبدو أوَّليَّةٌ حقيقيَّةٌ ما هي بعرفيَّة، لأنَّ الإمامَ بدأ بذكرها، هذا لا يعني أنَّ العلائمَ الَّتي سيأتي ذكرها بالضرورة أن تكونَ مُتسلسلةً بالتسلسل العددي، إنَّما هي الأجواءُ العامَّةُ الَّتي ستقعُ فيها تلكَ الأحداث، لو كانَ الإمامُ يريدُ التسلسل العددي الرياضي الدقيق لقالَ وثانيها وثالثُها، لكنَّهُ أراد أن يبدأ بأوَّل حقيقي بلحاظ ما نظرَ إليه الإمامُ من العلائم المهمَّة الَّتي أرادَ من جابرٍ الجعفي أن يُحدِّثنا بها.
هكذا قال لهُ الإمامُ الباقرُ صلواتُ الله عليه، في (غيبة النُّعماني) المتوفَّى سنة (٣٦٠) للهجرة من رجال الغَيبة الأولى، الإمامُ الباقرُ يقولُ لجابر الجعفي: **يَا جَابِر، الْزَم الأَرْضَ وَلَا تُحَرِّك يَدَاً وَلَا رِجْلاً حَتَّى تَرَى عَلَامَات أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا؛ أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي العَبَّاس وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلك وَلَكِن حَدِّث بِه من بَعْدِي عَنِّي** - وقد وصلت أحاديثُ جابر الَّذي كانَ أميناً ومؤتمناً على دينِ محمَّد وآل محمَّد، فَرواةُ أحاديثهم مؤتمنونَ على دينهم وجابرٌ الجعفي مثالٌ واضح منهم - **وَمُنَاد يُنَادِي من السَّمَاء** - إنَّها الصيحةُ، إلَّا إذا أُريدَ بهذا النداء شيءٌ آخر - **وَيَجِيئُكُم صَوْتٌ مِنْ نَاحِيَة دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُخْسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّام تُسَمَّى الجَابِيَة، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِد دِمَشْق الأَيْمَن، وَمَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَة التُّرْك** - في كُلِّ هذه الأجواء الإمامُ يقول - **وَيعقُبها هَرْج الرُّوم** - الهرج سفكٌ للدماء، والهرجُ اختلافٌ شديد - **وَسَيُقْبِلُ أَخْوَانُ التُّرْك حَتَّى يَنْزِلُوا الجَزِيرَة** - الجزيرةُ هي المنطقةُ الموجودةُ فيما بين أطراف الحدود العراقيَّة من جهة الموصل وكذلك ما يُوازيها ويُقاربها ويُجاورها من جهة سوريا ومن جهة تركيا أيضاً - **وَسَيُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّوم حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَة** - والرَّملَةُ هذا العنوانُ موجودٌ في فلسطين وفي بقاعٍ أخرى من أرض الشَّام، وفي العراق أيضاً هُناك أكثرُ من مكانٍ يُعنونُ بالرَّملة والرَّميلة - **فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِر** - إنَّها السَّنةُ الَّتي يكونُ فيها هَرج الرُّوم - **فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْض مِنْ نَاحِيَة الْمَغْرِب** - المغربُ هنا يُحدِّدُ اتجاهَهُ من العراق في هذه الرواية، الحديثُ مع جابر وجابرٌ عراقيٌّ كوفيٌّ، مغربُ العراق سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، وشيئاً فشيئاً باتجاه البحر الأبيض المتوسّط، وعبر البحر الأبيض المتوسّط باتجاه أوروبا، هذا هو مغرب العراق الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ الله عليه، لأنَّ الحديثَ عن الأتراك، ولأنَّ الحديثَ عن هَرْج الرُّوم، والرُّوم هم أهل أوروبا - **فَأَوَّلُ أَرْض** - في مغرب العراق - **تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّام، فَأَوَّلُ أَرْض تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّام، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاث رَايَات؛ رَايَةُ الأَصْهَب، وَرَايَةُ الأَبْقَع، وَرَايَةُ السُّفْيَانِيّ** - هَرج الروم لا يكونُ قبلَ السُّفياني، هَرج الرُّوم يكونُ مُقارناً للسُّفياني أو في فترة وجيزة تكونُ من بعد ظهوره، الَّذي يحدثُ في أوروبا لا علاقةَ لهُ بِهَرج الرُّوم، والَّذي يظهر من خلال المقارنات بين الروايات وبين الوقائع التاريخيَّة السابقة واللاحقة فإنَّ المرادَ من الهَرج هنا بالدرجة الأولى الاختلاف..
فهل ما يجري الآن هو هَرج الرُّوم؟
الجوابُ: كلَّا.
هناكَ سؤالٌ آخرُ يأتي مُتَّسقاً مع هذه الوقائع والأحداث الَّتي تجري على أرض أوروبا: **هل هذه النَّارُ نارُ أذْربيجان أو آذرْبيجان؟**
الجوابُ: كلَّا.
ما يجري على أرض أوروبا الآن وتحديداً في أوكرانيا حربٌ تحت السيطرة، أمَّا نارُ آذرْبيجان فقد وصفتها الروايةُ: (لَا يَقُومُ لَهَا شَيء)، ليست تحت السيطرة، فهذه النَّارُ ما هي بنار آذرْبيجان.
في (غَيبة النُّعماني)، الطبعة ا لَّتي أشرت إليها في الحلقة الماضية، الصفحة الحادية والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الرابعُ والعشرون: بسنده - بسند النُّعماني صاحب الكتاب - عَن أبي بَصير، عَن إمامنا الصَّادق صَلواتُ الله وسلامهُ عَلَيه: **إِذَا صَعَدَ العَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مِنْبَرِ مَرْوَان** - مَرّت علينا الرواياتُ من أنَّ النَّاس تزحفُ إلى قبر الحُسين متى؟ (بعدَ انْقِطَاعِ مُلْكَ بَني مَرْوَان)، متى ينقطعُ مُلْكُ بني مروان؟ حينما يصعدُ العباسيُّ على أعواد منبرهم في بغداد، الحديثُ عن قَبر الحُسين وعن زيارة الحُسين فليس عن الشَّام، إنَّهُ حديثٌ عن العراق - **مِنْبَرِ مَرْوَان أَدْرَجَ أو أَدْرِجَ** - المعنى واحد - أدْرَجَ مُلْكُ بَني العَبَّاس - أي تَحرّك باتجاه نهايته، لا يعني أنَّ أَمَدَهُ سيكونُ قصيراً وإنَّما المرادُ أنَّهُ يَحملُ عواملَ سقوطه في داخل مضمونه.
الأحاديثُ أخبرتنا أيضاً من أنَّ حُكمَ العبّاسيين الثاني في بغداد والكوفة، كُلَّما تراءى أنَّهُ سينتهي سيبقى مُستمراً، هُناكَ من يبعثُ الحياة فيه، إنَّها مرجعيَّةُ النَّجف الَّتي ستُنقذهُ في كُلِّ حالة تهاوى فيها - وقَالَ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه - إمامُنا الصَّادقُ - قَالَ لِي أبي - إنَّهُ الباقرُ صلواتُ الله عليه - **لَابُدَّ لِنَارِ من أَذْرِبَيْجَان أو (من آذرْبَيْجَان)، لَابُدَّ لِنَارِ من أَذْرِبَيْجَان لَا يَقُومُ لَهَا شَيء** - نحنُ لا نعرفُ ما هذه النَّار، هل هي نارٌ محسوسةٌ مرئيَّةٌ؛ إنَّها نارُ الانفجارات ونارُ الأسلحة الهائلة، هل هي نارُ النفط؟ هل هي نارُ الغاز ونارُ حروب الطاقة والمياه؟ أيُّ نارٍ هذه؟! أم هي نارُ الفتنة ونارُ ثورة شعبيَّة ستكونُ في أذربيجان؟ أمَّا أذربيجان فجزء من هذه البُقعة في إيران وجزءٌ هو الآنَ دولةٌ مُستقلَّةٌ عاصمتها باكو.
- **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُم وَأَلْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا** - أَلْبِدُوا؛ التصقوا ببيوتكم - **فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا** - مُتحرِّكُنا هنا إمَّا المرادُ اليمانيّ وإمَّا المرادُ إمامٌ زماننا، بقرينة ما يأتي من كلام - فَاسْعَوا إِلَيه - والسعي ما هو المشي، السعي أوَّلُهُ الهرولة، ومن هُنا تكونُ الهرولةُ سعياً ما بين الصفا والمروة - **فَاسْعَوا إِلَيه وَلَوْ حَبْواً** - حتَّى لو كانَ ذلكَ زحفاً ما كُنتم قادرينَ أن تسيروا على طول قاماتكم فاذهبوا حَبواً.
وَالله لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيه - الكلامُ هنا عن إمامِ زماننا - **بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيْد عَلَى العَرَبِ شَدِيد - فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنا**؛ قد يكونُ ما جاءَ في الرواية شرحاً للمُتحرك الَّذي أشارَ إليه الإمامُ الباقرُ صلواتُ الله عليه، أنظرُ إلى المتحرِّك، وربَّما أُريدَ بالمتحرك هو اليمانيُّ باعتبار أنَّهُ مُقدِّمةٌ لإمامِ زماننا جمعاً بين الرواية هذه وروايات أخرى تأمرُ بنُصرة اليماني بالنحو الواجب.
الجو الَّذي ترسمهُ هذه الرواية جوٌّ قريبٌ من زمن الظهور الشريف.

فالَّذي يجري في أوكرانيا لا تنطبقُ عليه هذه الأوصاف فضلاً عن أنَّ أوكرانيا ما هي بآذربيجان.
النقطةُ المضيئةُ السادسةُ وهي النقطةُ الأخيرة من النقاط المضيئة على أطراف مائدتنا الَّتي هي مائدةُ القمر، النقطةُ السادسةُ ستكونُ جواباً لسؤالٍ يطرحُ نفسهُ ويطرحهُ الآخرون: **ما هو الدليلُ على أنَّ منهجَ قناة القمر هوَ المنهجُ الأقربُ إلى المنهج اليماني؟**
المنهجُ اليمانيُّ هو المنهجُ الأقربُ إلى إمامِ زماننا، وهذا المنهجُ لن نستطيعَ أن نضعَ أيدينا عليه بنحوٍ حقيقيٍّ إلَّا بظهور اليماني، وهذا الأمرُ لا يتحقَّقُ إلَّا بعدَ رجبِ العلامات، والتفاصيل الَّتي تحدَّثت عنها الرواياتُ الشريفةُ بخصوصِ الفترةِ الزمانيّةِ القريبةِ من ظهور الحُجَّةِ بن الحسن، لكنَّنا نحاولُ أن نقتربَ شيئاً فشيئاً من خصائص المنهج اليماني.
ما هو الدليلُ على أنَّ منهجَ قناة القمر المنهجُ الأقربُ من بينِ كُلِّ المناهج الَّتي تُطرَحُ في الساحةِ الشيعيّة هو المنهجُ الأقربُ من المنهج اليماني؟
هُناكَ دليلان:
- دليلٌ من داخلِ منهجِ قناة القمر.
- ودليلٌ من خارجه.
وهذا التقسيمُ تقسيمٌ اعتباريٌّ قطعاً من داخل المنهج أو من خارجه، بالنتيجةِ كُلُّ شيءٍ راجعٌ وعائدٌ إليهم صلواتُ اللهِ عليهم، لكنَّني لأجلِ تمييز المطالبِ وتصنيفها لهذا أُقَسِّمها هذا التقسيم الاعتباري.
دليلٌ من داخل المنهج مَرَّ ذكرهُ في النقطة المضيئة الأولى في الحلقة الماضية: إنَّها مُكوِّناتُ طعامِ مائدةِ القمر، فَكُلُّ مُفردات المنهج مصدرُها قُرآنهم المفسَّرُ بتفسيرهم، وحديثُهم المفهَّمُ بقواعد تفهيمهم، وهذه القضيةُ لا تحتاجُ إلى إثبات.
مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد أدَّبُونا من أنَّنا إذا جلسنا على موائدهم فإنَّ أحْسَنَنا أكلاً، فإنَّ أكثَرَنا أكلاً على موائدهم ومن طعامهم أكثُرنا حُباً لهم، وأكثرنا وأعمَقُنا ولايةً لهم، قناةُ القمرِ دائماً تضعُ بينَ أيديكم مائدتها بأطيبِ أطعمتها بالنكهةِ الزَّهرائيّةِ الرائقة، وبالمذاقِ المهدويّ الفاخر سابقاً والآن ولاحقاً، قطعاً كُلُّ ذلك بتوفيقِ إمامِ زماننا الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.
الدليلُ من خارجِ المنهجِ يشتملُ على ثلاثَ لقطات.
اللقطةُ الأولى: آخر آيةٍ في سورة الضحى، وهي الآيةُ الحاديةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من السورة: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾، الآيةُ صريحةٌ واضحةٌ في أنَّها تأمرنا بأن يكونَ حديثنا في هذه الدائرة، في دائرةِ نعمةِ ربِّنا، قطعاً الخطابُ لفظاً لرسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله، المضمونُ لنا، مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله ليسَ بحاجةٍ إلى هذا التوجيه، أنا وأنتُم بحاجةٍ إلى هذا التوجيه، فالخطابُ اللفظيّ لمُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، والخطابُ المعنويُّ لي ولكم، أمرٌ صريحٌ واضحٌ أنْ نُحدِّثَ بنعمةِ ربِّنا، وأنْ يكونَ حديثُنا مُستمِراً دائماً، نعمةُ ربِّنا قطعاً المرادُ منها النِّعمةُ العُظمى أعظمُ نعمةٍ من نعَمه.
القُرآنُ بَيَّنَ لنا أعظمَ نعمةٍ من نعَمه سُبحانهُ وتعالى في الآيةِ الثالثة بعدَ البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾، هذه النِّعمةُ التامّةُ، هذه النِّعمةُ الأتم، (الْيَوْم) متى؟ في الغديرِ وبعدَ الغدير.
هكذا نزورُ أميرَ المؤمنين؛
في (مفاتيح الجنان)، الزيارة الرابعة بحسبِ تبويبِ مفاتيح الجنان للمُحدِّث القُمِّي، هكذا نُسَلِّمُ على أميرِ الأمراء: (**السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللهِ البَالِغَة وَنِعْمَتِهِ السابِغَة**)، هذه هي النِّعمةُ السَّابغة، هذه النِّعمةُ الأتم.
ألا يُقال؛ (من أنَّ أفضلَ الوضوء هو الوضوءُ السَّابغ)، الوضوءُ السَّابغ حينما نجعلُ الماءَ يَصلُ إلى جميع أعضاءِ الوضوء بنحوٍ وافرٍ وواضح فإنَّ الماءَ يجري، وإنَّ الماءَ يَصلُ وَفيراً إلى كُلِّ أجزاء أعضاء الوضوء، هذا هو الوضوءُ السَّابغ.
النِّعمةُ السّابغةُ هي هكذا النِّعمةُ الَّتي تُغطِّي نقصنا تُغطِّي حاجتنا.
في الزيارة السادسة الكلامُ هو هو نُسَلِّمُ على الأميرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللهِ النَّاظِرَة وَيَدَهُ البَاسِطَة وَأُذُنَهُ الوَاعِيَة وَحِكْمَتَهُ البَالِغَة وَنِعمَتَهُ السَّابِغَة** - عليّ وهل غيرهُ يُخاطبُ بهذا الخطاب؟ قطعاً مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد هُم الَّذينَ يُخاطَبُونَ بهذا الخطابِ بلسانِ الحقيقة فقط وفقط.
أعود إلى سورة الضحى وإلى آخر آية فيها: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾، في تفسيرِ القُمِّي ، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثامنة والخمسين بعدَ السبعمائة، الروايةُ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: "**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"، قَالَ: بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ وَأَمَرَكَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ والحَجِّ وَالوَلَايَة، وَبِمَا فَضَّلَكَ اللهُ بِه** - فَضَّلهُ بالوَلاية، فَالوَلايةُ هي الأفضل، هَذه دَعائمُ الإسلام بحسبِ مُصطلحات حديث العترة.
القرآنُ صريحٌ في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورةِ المائدة: ﴿**وَإِنْ لَم تَفْعَل** - إنْ لَم تُبَلِّغ ببيعة الغدير - **فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، هذا هو الَّذي فُضِّلَ به الدِّين، بل هذا هو الدِّينُ وحقيقةُ الدِّين.
في كتاب الخصال لشيخنا الصَّدوق المتوفَّى سنة (٣٨١) للهجرة؟ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٣٠٨/ الحديثُ الحادي والعشرون: بِسنَده، عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمالِي، قَالَ، قَالَ أَبُو جَعفَرٍ - الباقر صلواتُ الله عليه - **بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ؛ إِقَامِ الصَّلَاة، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاة، وَحَجِّ البَيْت، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالوَلَايَةُ لَنَا أَهْلَ البَيت، فَجُعِلَ فِي أَرْبَعٍ مِنْهَا رُخْصَةً** - لأنَّها عَوارض ما هي بذاتيات - **وَلَم يُجْعَل فِي الوَلَايَةِ رُخْصَة** - لماذا؟ لأنَّها هي الأمر الذاتيّ الَّذي تتقوَّمُ به تلكَ العوارض، الأصلُ هنا.
- **مَن لَم يَكُن لَهُ مَال لَم يَكُن عَلَيه الزَّكَاة** - المراد من الزَّكاة هنا؛ العبادةُ الماليّةُ بكُلِّ تفاصيلها وليسَ عنواناً خاصّاً مثلما يقولُ مراجعُ النَّجف اتِّباعاً لما يقولهُ مراجعُ سقيفة بني ساعدة، لا شأنَ لي بهؤلاء.
- **وَمَن لَم يَكُن عِنْدَهُ مَال فَلَيسَ عَلَيه حَجّ، وَمَن كَانَ مَرِيضاً صَلَّى قَاعِداً** - جاءَ بالصَّلاة ناقصةً - **وَأَفْطَرَ شَهرَ رَمَضَان، وَالوَلَايَةُ مَطْلُوبَةٌ صَحِيحاً كَانَ أو مَرِيضاً أو ذَا مَالٍ أو لا مَالَ لَهُ فَهِي لَازِمَةٌ وَاجِبَة** - الوَلايةُ هي الأصل، هي الَّتي تُذَوِّتُ تلكَ العَوارض، الصَّلاةُ والزَّكاةُ والحجّ والصَّوم عوارض تتذوَّتُ وتتقوَّمُ وتتحقَّقُ بولايةِ عليٍّ وآلِ عليّ.
إذاً حينما نتحدَّثُ عن الصَّلاة بعيداً عن الولاية ما تحدَّثنا بنعمةِ ربِّنا، ومن هُنا فإنَّ الصَّلاةَ حينما تكونُ خليّةً من ذكرِ عليٍّ ما هي بنعمةِ ربِّنا، ذكرُ عليٍّ أساسُ النِّعمةِ في الصَّلاة، وهكذا في سائرِ العبادات، وفي الزَّكاة، وفي الحَجِّ، وفي الصَّوم، وفي كُلِّ شيء، ذكرُ عليٍّ هو الأساس، لأنَّ الدِّينَ يتذوَّتُ ويتحقَّقُ ويكونُ ديناً حقيقياً بعليٍّ فقط، الَّذي يستحقُّ أنْ نتحدَّثَ عنه وَلايةُ عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط، من هنا أمَرنا اللهُ بالأمرِ الواجب، هذا أمرٌ واجب، يجبُ على الشيعي أن يتحدَّثَ بولايةِ عليٍّ على الأقلِّ بالقدرِ الَّذي يُقالُ عنه من أنَّهُ يتحدَّثُ عن ولايةِ عليٍّ أنْ تكونَ هذه السِّمةُ سِمَةً واضحة.
أنا أسألكم: قناةُ القمرِ هل تتحدَّثُ عن غيرِ عليٍّ؟!

قارنوا بينها وبينَ القنوات، وقارنوا بينَ هذا الَّذي يُحدِّثكم عبرها وبينَ الآخرين؛ مَن الَّذي تحدَّثَ عن بيعة الغديرِ وبالنحو العميق الواسع، المكتبةُ الشيعيّةُ موجود ةٌ عندكم، والفضائياتُ موجودةٌ، والمتحدِّثونَ موجودون، ومراجعكم موجودون وقارنوا بينَ ما حدَّثتكم به عن بيعة الغدير وما تُظهرهُ لكم هذه القناةُ عن وَلاية عليٍ وآل عليٍ قارنوا بينَ هذا وبينَ كُلِّ ما في التُراث الشيعي ممَّا كتبهُ مراجعُ الشيعة، قارنوا بينَ العُمقِ والدقَّة والممازجة فيما بينَ قُرآنهم وحديثهم وأدعيتهم وزياراتهم، أنا لا أتحدَّثُ في زاويةٍ لا يسمعني أحد، أنا لا أتحدَّثُ في مكانٍ مُظلمٍ فيما بيني وبينَ نفسي، أنا أتحدَّثُ عبرَ الأقمارِ الصناعيّة، المكتبةُ الشيعيةُ موجودةٌ والمتحدِّثونَ الشيعةُ موجودون وأحاديثي موجودةٌ وقارنوا، هذهِ الآيةُ على مَن تنطبقُ بشكلٍ واضح، على منهجِ قناة القمر على أحاديثي أم على مناهج الآخرين؟

أنا أسألكم مراجعكم يتحدَّثونَ عن وَلاية عليٍ وآلِ عليٍ؟ حتَّى لو تحدَّثوا فإنَّهم سيتحدَّثونَ بحديث التقصير وسيكونونَ مضحكةً للوهابيّينَ بسببِ عدمِ فصاحتهم وبلاغتهم، وبسببِ عيهِم وجهلهم وطريقةِ حديثهم، هذا هو الواقعُ الموجودُ بينَ أيدينا.

في سورةِ العصر: والعصرِ يأتي بعدَ الضحى، فالضحى في أوَّلِ النَّهار، والعصرِ يأتي بعدَ الزوال، فمن الضحى إلى العصر.

في سورة العصر: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾، قطعاً السورةُ تتحدَّثُ عن عصرِ القائمِ، عن عصرٍ غيبته وعن عصرِ ظُهوره، ﴿**وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾، في (كمال الدين وتمام النِّعمة) لشيخنا الصَّدوق/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة ٦٨٤/ الحديثُ الأوَّل من الباب السادس والعشرين: بِسنده، عَن المفضَّل بنِ عُمَر قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادقَ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّد صَلَواتُ الله عَلَيهِمَا - صلواتٌ على الصَّادقِ وعلى أبيه الباقر، **المفضَّلُ يسأَلُ الصَّادقَ - عَن قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ"؟ - الإمامُ يقول: "العَصْرُ"؛ عَصْرُ خُرُوجِ القَائم، "إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ"؛ يَعني أعْدَاءَنا، "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا"؛ يَعني بِآيَاتِنَا، "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"؛ يعني بِمُوَاسَاة الإِخْوَان، "وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ"؛ يَعني بِالإِمَامَة، "وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"؛ يَعني فِي الفَتْرَة** - في الفترةِ في الغَيبة، ومن هُنا قلت لكم من أنَّ العصر هنا هو عصرِ القائمِ بجناحيه؛ بجناح الغَيبةِ وجناح الظهور.

في الجزء الثاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي، طبعةُ مؤسّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ الجزء الثاني/ صفحة (٨٥٤): بسنده، عَن مُحمّد بنِ عَلي، **عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، في قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" - إمامنا الصَّادقُ يقول: اسْتَثْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَ صَفْوَته مِنْ خَلْقه حَيْثُ قَال: "إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا"؛ بِوَلايَة أَمِير الْمُؤْمِنِين، "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"؛ أي أدّوا الفَرَائض، "وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ"؛ أي بِالْوَلَايَة، "وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"؛ أي وَصّوا ذَرَارِيهم وَمَن خَلَّفُوا من بَعْدهم بِهَا** - بِالوَلَايَة - **وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا** - الحديثُ في أجواء عليٍ وآل عليٍ، الحديثُ في أجواء فَاطِمَة وآل فَاطِمَة، الحديثُ في أجواء حُسَينٍ وآل حُسَين، الحديثُ في أَجواء قائمِ آل مُحمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

التواصي ما هو؟

التواصي أعظمُ من الحديث، التواصي حديثٌ خاصٌ مُتواصلٌ.

(**بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**)، قد يكونُ الحديثُ في ساعة عندَ الصباح من هذا اليوم، وفي ساعة عندَ الصباح أيضاً من يومٍ غد وهكذا.

أمَّا التواصي: ا لتواصي تفاعُل، التفاعُل اهتمام والتصاق بالشيء، تواصُل واهتمام، يوصي أحدُنا الآخر، والَّذي يرى نفسَهُ أنَّهُ سيفارق الحياة يوصي الأحياءَ من بعده، يُذكِّرنا هذا بوصيّة مسلم بن عوسجة لحبيبٍ في يوم الطفوف حينما سألَ حبيبٌ مُسلماً هل تُوصيني بشيء؟ قال: أوصيك بالحُسين، مصداقٌ واضحٌ لِمَا جاءَ في هذه السورة الشريفة: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾، هذا هو التفاعُل، وهذا هو الالتصاقُ بحقيقة الدِّين الَّتي تتجلَّى في أطهرِ زُبدة لها في حُسينٍ، وهل للدِّينِ من حقيقةٍ يمكنُ أن نُشيرَ إليها من دونِ أن نُشيرَ إلى حُسين؟! فهذا هو الدِّينُ بكُلِّه بظاهره وباطنه، بألفاظه ومعانيه، بأوَّله وآخره، بمبادئه وغاياته، بأسراره وبإعلانه، بكُلِّ ما للدِّينِ وما في الدِّينِ وما من الدِّينِ وما إلى الدِّينِ من مضمونٍ يُشيرُ من قريبٍ أو من بعيد، هذا هو الدِّينُ إنَّهُ إمامُ زماننا، إنَّهُ الحُجَّةُ بن الحسن، وهذا التواصي في فنائه وفي أجوائه، أسألُ وجدانكم هل هُناكَ من فضائيةٍ تقومُ بدور التواصي هذا، التواصي في فناءِ إمامِ زماننا مثلما تقوم قناة القمر؟ هذا هو منهجنا (منهج التواصي).

هذه الأدلَّةُ الواضحةُ الَّتي تجعلُ منهجَ قناة القمر منهجاً مميّزاً، منهجاً مُشخَّصاً، لذا حينَ أصفُ قناة القمر من أنَّها قناةُ الحقائق، من أنَّها الصوتُ الشيعيّ المميز، هذا الكلامُ لم يأتِ جُزافاً، هذه حقيقةٌ يُثبتها الواقع، ويمكنكم إذا كنتم مُنصفينَ أن تُشخِّصوا هذا الأمر من خلالِ المقارنة فيما بينَ منهجِ قناة القمر وسائر المناهج الأخرى في أجوائنا الشيعيَة.

اللقطةُ الثالثة:

في الجزء الثاني من (الكافي الشريف) / طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ الصفحة الثانية والأربعين/ بابُ دعائم الإسلام/ الحديثُ الأوَّل: بِسَنده، عَن أبي حَمْزَة، عَن أبي جَعْفَر، عَن إمامنا الباقرِ صَلواتُ الله عَلَيه قَالَ: **بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ؛ عَلَى الصَّلَاة، وَالزَّكَاة، وَالصَّومِ، وَالحَجِّ، وَالوَلَايَة، وَلَم يُنَادَ بِشَيءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَة** - قطعاً حينما نُودي بالولاية في يوم الغدير فإنَّ النِّداء في يوم الغديرِ يختلفُ عن النِّداء بالولاية في سائرِ الأيَّام.

ومن هنا جاءَ في الحديث الثامن من الباب نفسه في الصفحة الخامسة والأربعين: عَن فُضَيل - إِنَّهُ فُضَيلٌ بنُ يسار - عَن فُضَيل، عَن إمامنَا البَاقرِ صَلواتُ الله عَلَيه: **بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ؛ الصَّلَاة، وَالزَّكَاة، وَالصَّومِ، وَالحَجِّ، وَالوَلَايَة، وَلَم يُنَادَ بِشَيءٍ مَا نُودِيَ بِالْوَلَايَة** - يَومَ الغَدير فالنِّداء في يوم الغدير كانَ خاصّاً جدَّاً، هذا ما بيَّنتهُ لنا الآيةُ السابعةُ والستون بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، الكافرونَ وهُم الأشدُّ كُفراً في الكتابِ الكريمِ بحسبِ الآيَة الَّذينَ كفروا ببيعة الغدير، لماذا؟ لأنَّ بيعةَ الغَديرِ هنا جُعلت في منزلة أعلى من التوحيد والنُبوَّة، فما الرسالةُ إلَّا توحيدٌ ونُبوَّة مع بقيَّة التفاصيل، فجُعلت بيعةُ الغديرِ في كفَّة لأنَّها هي الَّتي تُذَوِّتُ الرسالة، تُحقِّقُ الرسالة، "تُذَوِّتُها"؛ تجعلُ لها ذاتاً، تجعلُ لها حقيقةً.

في سورة الجمعة، الآية التاسعة بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ للصَّلَاة من يَوْمِ الْجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّه وَذَرُوا الْبَيْع**﴾، إذا نُودي، النِّداءُ هُو الأذان، فالأذانُ لصلاة الجمعة نداءٌ، والنِّداءُ لصلاة الجمعةَ أذانٌ، والأذانُ صَوتٌ مرتفعٌ لابُدَّ أن يكونَ الصَّوتُ مُرتفعاً حينَ نتحدَّثُ عن الوَلاية، (وَلَم يُنَادَ بِشَيءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَة).

وهذا المضمونُ يُمكننا أن نتلمَّسهُ في سورة الحج: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ** - أذِّن ارفع صوتك، نادي يا إبراهيم - **يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ من كُلِّ فَجٍّ عَمِيق**﴾، الآيةُ السابعةُ والعشرون بعدَ البسملة.

في الآية السبعين بعدَ البسملة من سورة يوسف: ﴿**فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**﴾، أذَّنَ مُؤَذِّنٌ؛ نادى مُناد، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ**﴾ النِّداء أذانٌ، والأذانُ نداء.

وليس هذا في الدنيا فقط في الآخرة أيضاً، في سورة الأعراف، الآية الرابعة والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ** - أهلُ النَّارِ قالوا نَعم - **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾، أذَّنَ مُؤذِّنٌ بينهم نادى مُناد، والمؤذِّنُ أمير المؤمنين، فعلي مُؤذِّنُ الدُّنيا وعلي مُؤذِّنُ الآخرة.

أنا أقولُ لكم: هل هُناكَ من قناة تُكَرِّرُ يومياً خُطبةَ بيعة الغدير؟ هل هُناكَ من قناة تشرحُ لكم دائماً على لسانِ ماسونيّها هذا - كما تقولون - أو في الأحاديث الَّتي تُعرَضُ، أو في كُلِّ المقاطع الَّتي تُبث، هل هُناكَ من قناةٍ تُحدِّثكم عن ولايةِ عَلي وتُنادي بولاية عليٍ كما تفعلُ هذهِ القناة؟ هل تريدونَ أدلَّةً أكثرَ من ذلك؟!

الحديث الخامس حديثٌ طويل سأقرأ جانباً منه: عَن زُرَارَة عَن أَبِي جَعْفَرٍ - عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاء؛ عَلَى الصَّلَاة، وَالزَّكَاة، وَالحَجِّ، وَالصَّوْمِ، وَالوَلَايَة، قَالَ زُرَارَةُ، فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَل؟ فَقَالَ: الوَلَايَةُ أَفْضَلُ** - لماذا؟ - **لأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنّ** - المفتاحُ هنا، إلى أن يقولَ إمامُنا البَاقرُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يتحدَّثُ مع زُرارة - **ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاء وَرِضَا الرَّحْمَنِ الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه** - الكلامُ واضحٌ وصريحٌ، فأيَّةُ قناةٍ تُحدِّثكم عن معرفةِ إمامِ زمانكم كما تُحدِّثكم هذهِ القناة؟! ألا يكفي هذا دليلاً لَكم؟!!